

## جناسات ثنائية بين كلمات ثلاث

ومن الجناسات التي ظفرت بها في (أساس البلاغة) أيضاً ما ذكره بين كلمات ثلاث، والوسطى فيها متجانسة مع التي قبلها، والتي بعدها، وليس بين الأولى، والثالثة تجانس على حسب ما اشترطه البلاغيون من حتمية عدم اختلاف الكلمتين بأكثر من حرف واحد، وبين الأولى، والثالثة اختلاف في أكثر من حرف، وهي صورة عجيبة تثير في النفس الدهشة والإعجاب معاً؛ لما فيها من دقة في الصنعة، وبراعة في الأداء.

فمن هذا الفن ما أشار إليه بين (المفلحة) و (المفرحة) و (المصلحة) في قوله: «وهب الله لك الفلاح، والفلاح، وهو البقاء في الخير... وتقول ما المفرحة، والمفلحة إلا حيث السداد والمصلحة»<sup>(١)</sup> فبين (المفرحة) و (المفلحة) جناس؛ لأنه لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد؛ فالراء في إحداهما تقابل اللام في الأخرى، وبين الوسطى، وهي (المفلحة) جناس مع الثالثة وهي (المصلحة) فهما مختلفان بحرف واحد، فالفاء في الوسط، تقابل الصاد في الثالثة، وليس بين (المفرحة) و (المصلحة) جناس؛ لأن الاختلاف بينهما في حرفين كما هو ظاهر - وعلى الرغم مما اشترطه البلاغيون إلا أن من يقرأ هذه الكلمات يجد فيه إمتاعاً للنفس، وهشاشة في القلب، لا يغمط قدرها، ولا ينكر حسنها.

ومن ذلك الشكل ما جاء بين الأفعال (يتذمم) و (يتذمر) و (يتشمر) في قوله: «ذمره على الأمر حضه، مع لوم ليجد فيه، وفلان يتذمم، ويتذمر، ويرفع أذباله ويتشمر»<sup>(٢)</sup> فالفعل الذي في الوسط، وهو (يتذمر) بينه وبين (يتذمم) جناس؛ لأنهما مختلفان بحرف واحد، وبين (يتذمر) و (يتشمر) جناس؛ لأنهما مختلفان بحرف واحد، وليس بين الأول (يتذمم) والأخير (يتشمر) جناس لاختلافهما بحرفين.

---

(١) أساس البلاغة (فلاح). (٢) المصدر نفسه (ذمر).

ومن هذا الضرب ما أوما إليه بين الأفعال ( تخبث ) و( تخنث ) و( تخنث ) وذلك في قوله: « رجل مخنث... فيه تكسر، وتثن، وقد خنث، وتخنث، وتقول وثقت به فتخبث، وتخنث، وما تخنث »<sup>(١)</sup>.

فبين الفعل الذى فى الوسط ( تخنث ) والفعل الأول جناس؛ لان الاختلاف بينهما فى حرف واحد، الباء، والنون، وبين الذى فى الوسط أيضاً جناس مع الأخير وهو ( تخنث ) لأنهما مختلفان بحرف واحد، ولا جناس بين الأول، والثالث؛ لاختلافهما فى حرفين الخاء، والباء فى أحدهما، والحاء، والنون فى الآخر.

ومعنى تخنث كما قال فى موضع آخر تخرج من الإثم فقد قال: « وهو يتحنث من القبيح يتخرج، ويتأثم »<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) أساس البلاغة (خنث).

(٢) نفسه (حنث).